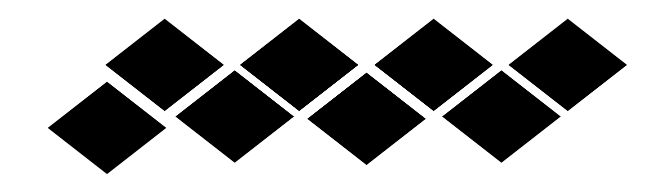


مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

سرية التعاليم والمعتقدات بين فرق الاسماعيلية والفيثاغورية

أيه حسن مصطفي

باحثة بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.65233.1059

- تاريخ الاستلام: ٢٦ فبراير ٢٠٢١ م
- تـاريخ القبـول: ٣٠ مارس ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – العدد 52 (الجزء الثاني) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

سرية التعاليم والمعتقدات بين فرق الاسماعيلية والفيثاغورية

إعداد

أية حسن مصطفي

باحثة بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

nn8345322@gmail.com

الملخص العربي:

تكمن خلاصة هذا البحث في كيفية نشر التعاليم والمعتقدات بين فرق الإسماعيلية (إخوان الصفا– الدروز – القرامطة – الحشاشين –الأغاخانية) وهى التي يسير الاتجاه الأكبر منها نحو الالتزام بمنهجه السرية ماعدا الأغاخانية التي لا تجد منه بد، ونجد في مسيرة التاريخ الإسماعيلي تحولات بين السرية الكاملة أو النشر الكامل للمعتقدات أمام جموع الناس وكان ذلك يعتمد فى الأساس على السلطة والسياسة ففي الفترة التي وصلت الإسماعيلية لذروة السلطة والحكم نشرت معتقداتها للعيان أما فى فترات الحاكم الذين يرفضون الاتجاه الإسماعيلي كأنهم جميعهم في دور الستر. والمدقق للمذهب الإسماعيلي يجده ذات أصول فيثاغورية وأفلاطونية محدثة .فنجد كثيرا من الكتب توثق إيمان كلاً من فيثاغورث و أفلاطون وأتباعه بمنهج السرية ، فقد كان يقسم فيثاغورث طلابه إلى قسمين عامة وخاصة ، ولم يكن يعرض حقيقة فكره إلا للخاصة من طلابه، ونجد نفس المنظومة في الإسماعيلية بين كتب العامة وكتب الخاصة التي تمثل كلاً منهما اتجاه فكر مختلف فكتب الظاهر لا تختلف كثيراً عن منهج أهل السنة والجماعة ،وكتب الباطن تتجه نحو الاتجاه الفيثاغوري والأفلاطوني المحدث.

الكلمات المفتاحية: إخوان الصفا، الدروز، القرامطة، فيثاغورية، أفلاطونية محدثة.

المقدمة:

أولاً : استخدمت في هذا البحث المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج النقدي .

ثانياً: هناك عدة تساؤلات تدور في هذا البحث : العلاقة بين العقيدة الباطنية والأدوار في الفكر الإسماعيلي، ما هو الهيكل التنظيمي للدعوة الإسماعيلية ؟ وما هي الصفات المتميز بها أهل هذا الدور؟. و ما هي الملبسات التي مهدت لهم نهج السرية في حياتهم الدينية والسياسية ؟.

هذا العصر كان زاخر بالعلم والمعرفة، ولكن السؤال الذى يطرح نفسة كيف دون هؤلاء كتبهم، وهل كان يحق للجميع الاطلاع عيلها أم لفئة محددة وهل لفلاسفة اليونان دور في اعتناقهم السرية.

تعدد الطوائف المنتسبة للإسماعيلية، فهل جميعهم على قلب راجل واحد في التمسك بمنهاج السرية، أم يوجد بينهم من شذ على هذه القاعدة. كل هذه الاشكاليات سيبحث الباحث عن حلول جذرية ومنطقية لها توفى بالغرض إن شاء الله، وتوصل القارئ إلى الإلمام بجوانب القضية.

أ:حقيقة دور الستر والظهور عند الإسماعيلية:

أولاً : أدم بين الكشف والستر:

أن آدم ﴿عليه السلام﴾ لما أقيم في أول دور الستر نهي عن كشف الحقائق، وهي التي بها النجاة وهي بالحقيقة شجرة الخلد، والملك الذي لا يبلي لكون معرفتها مع الأعمال الصالحة مورثة لعارفها الخلد في دار النعيم. والملك الذي لا يبلي ولما تأخر الحارث عن السجود لآدم ، ورأي ما وقع من التعظيم لآدم، ورفع منزلته فاحتال في مكيدته فجاءه علي وجه النصح وأقسم له علي ذلك. وقال: إن أردت صلاح من صرف أمره إليك فهم لا يصلحون إلا بإبداء الحقائق، فانخدع عليه السلام وظن أن أحداً لا يحلف بالله كذباً، فأظهر شيئاً من ذلك فأنكره من تحت يده واضطرب عليه أمره وكان في ذلك ترك وصية ربه فسائر قصته المعروفة[1].

فساعتها علم الإمام الفاضل الحكيم، ما حدث لآدم من إبليس اللعين، فطردهما من دعوته، وسد عنهما باب رحمته، فلما علم آدم (عليه السلام) ذلك رجع إلي ربه بالتضرع و الابتهال، و صفاء النية والوصال. و قال: إلهي وسيدي ومولاي لقد أخطأت فأتوب إليك، وأخضع بين يديك، فعلم رب الوقت ب صفاء نيته وتضرعه إليه. فرحمه وأشفق عليه، وقبل توبته، فتاب عليه وقربه إليه، وعلمه ما كان، وقواه في المعاني الإلهية، والحكمة الربانية، ونفخ فيه الروح الأبدية، ورتب له حدود وحجج ودعاة ليدلوا عليه أهل دعوته، وجعله حجاباً وباباً لا يدخل إليه إلا منه، فأظهر الشريعة وستر الحقيقة، وشيد الأركان وعمر البنيان، وجاء بالنواميس الدينية، والتكاليف الشرية، وطرد ذلك الضد رب العصر، وحكيم الدهر، واستتر بآدم . [٢]

إن الفرق بين آدم الكلي وآدم الجزئي ،أن آدم الجزئي هو أول دور الستر وآدم الكلي هو صاحب الجثة الإبداعية[٣]. قيام قائم القيامة وبظهوره ينتهى دور الستر الذى كان واقعاً على من سبقه من النطقاء[*] ويبتدئ دور الكشف والظهور، فإذا ظهر ألغيت الشرائع والتكاليف وبطلت الأعمال وانتهت دورة الحياة الاعتيادية[٤]. و جاء في ظل الغمام، فيظهر كظهور آبائه، و يتشخص من الذخائر لإيجاده وإنشائه، فكان لجسمه الشريف على الأجسام البشرية، فالتأمت به المقامات المقدمة في البرزخ *أفضل القيام، وانتظمت كأعضاء الجسم البشرى أحسن انتظام، فقام آخر دور الستر، وأول الكشف، وكشف التقية، ودعي إلى شيء نكر من دعاوي الإلهية [٥] .

ثانياً : الأدوار بين الستر والكشف :

و كذلك تتمثل البنية العمودية للحدود الباطنية التي تستمر بحسب مؤلفينا هؤلاء، دوراً بعد دور. ولصيغة عالم الدين هذه ما يماثلها شكلاً في صيغتها؛ فالزمان الذي هو زمان التاريخ القدسانى. فكل حقبة من دور النبوة أي من دور الستر، يبتدؤها ناطق أو وصي تليه سباعية واحدة أو أكثر من الأئمة ثم تختتم بإمام أخير هو القائم أي إمام القيامة (قائم القيامة) الذي يتم الحقبة السابعة و هو مقيم النبي الجديد و مجموع الحقب السبع يؤلف دور النبوة بكليتها. [٦] فهناك علي هذا أدوار أئمة مستترين (أئمة الستر) و أدوار أئمة ظاهرين، وذلك تبعاً لحقب الستر و الخفاء، و لحقب نجاح الإيمان و ظهوره، و كان الأئمة في الدور الحالي من أبناء فاطمة وعلي من

خلال إسماعيل.[٧] كان أبو طالب في عقيدة الفاطميين آخر الأئمة من دور عيسي عليه السلام، والأئمة بعد الوصي علي بن أبي طالب سبعة[٨] .

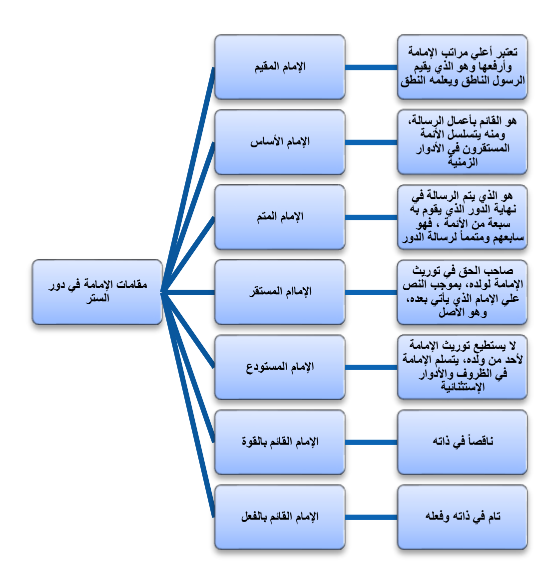
ثالثاً: دور الستر والكشف عند إخوان الصفاء:

أما الأنبياء فلا يتعدى عددهم السبعة. أقبل منهم ستة هم : آدم ونوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، أما السابع فهو نبيهم المنتظر[٩]. ويتوسط بين عالم الستر وعالم الكشف، فأهل دور الستر هم أمم المتقدمين بين يديه، وأهل الكشف عن يمينه. فإذا أقبل على العالم يأتي بالرحمة للخلق، والنقلة لهم من الحال الأدنى إلى الحال الأفضل، ويهلك بمجيئه من خالف السعادة الآتية على يديه واختار الشقاء. ومن الملاحظ أن هذه الفكرة، وإن شابهت نظرية المهدي الذي يقبل في أحد الأيام فيقضي على الشرور والآثام، وينشر العدل والرحمة، ويقيم أتباعه في سعادة دائمة، هي إلى المبدأ الزرادشتي أقرب، لأن مجيء الأنبياء السنة السابقين ليس إلا مقدمة لقدوم السابع الذي يرمز إلى إله الخير، وظهور دور جديد على الأرض[١٠].

الدروز :–وهم يعتبرون أنفسهم الآن ولألف سنة مضت أو أكثر في دور الستر[١١].

ب : مراتب الدعوة السرية وتنظيماتها :

وبالحقيقة لم توجه أية دولة من الدول، أو فرقة من الفرق، اهتماما خاصا بالدعاية وتنظيمها، كما اهتمت بها الإسماعيلية، فجعلت منها الوسيلة الرئيسية لتحقيق نجاح الحركة في دور الستر والتخفي، ودور الظهور والبناء معا. ولقد أحدث التخطيط الدعاوي المنظم تنظيما عجيبا لم يسبقهم إليه أحد في العالم[١٢]، وذلك بما نظموا من أساليب وأحدثوا من وسائل وقد كان للحمام الزاجل – الذي برع في استخدامه دعاة الإسماعيلية – أثره الفعال في تنظيم نقل الأخبار والمراسلات السرية الهامة [١٣].



شكل توضيحى لمقامات الإمامة فى دور الستر مأخوذ من كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية(١٤) :

ج : الأسباب التي أدت بفرقة الإسماعيلية إلى سلك طريق السرية في التعاليم

أ: خوفاً من السلطة(*)العباسية وتشويقاً للناس(١٥). لأن العباسيين كانوا جادين في الإيقاع ورثة على من آل البيت، وبأتباعها، فقد أخذت الإسماعيلية، وأمرت أتباعها بالتخفي والاستتار(١٦).

ب: كان الاسماعيليون مرغمين منذ بداية تاريخهم علي التقيد الصارم بمبدأ التقية الشيعي، وهو اخفاء المرء لحقيقة معتقده الديني من باب الاحتراس في وجه الخطر. وفي الحقيقة، إذا ما استثنينا الفترة الفاطمية عندما كانت الدعوة إلي المعتقدات الإسماعيلية في الأراضي الفاطمية تتم بشكل علني(١٧).

ولا بد من أن يتبادر إلى الذهن إذا ما فكرنا بالقرون الماضية التي مرت على وجود هذا التراث في مخابئه السرية بعيداً عن أيدى العلماء والباحثين وطلاب المعرفة، بنظام التقية المعروف لدى الشيعة بصورة عامة والإسماعيلية (١٨). واعتمد تنظيمها علي قادة مركزيين، تم الاعتراف بهم بعد فترة كأئمة منحدرين من الإمام علي ومن ذرية الإمام الصادق الشيعي (١٩)، وكان قوام جماعتهم هذه فيما يظهر سياسياً وعقلياً، فهم يريدون

قلب نظام السياسي (*) المسيطر على العالم الإسلامي يومئذ، وهم يتوسلون إلى ذلك النظام العقلي المسيطر على حياة المسلمين [٢٠].

د: فجماعتنا السرية هذه متأثرة بمحاورة الفيثاغوريين، ومتأثرة بمحاورة أفلاطون، وقد كان حظها من التوفيق كحظ الفيثاغوريين، فقد وفق الإسماعيليين إلى وجود سياسي مكن لهم في بعض الأرض ونشر الرعب في العالم الإسلامي حيناً[٢١].

د : كتب الإسماعيلية :

عندما انتهى عهد الخلافة الفاطمية في مصر، نقلو مكتبتهم الخاصة الى اليمن، حيث كانت لهم دولة فاطمية، وكانت مصر وثيقة الصلة باليمن في هذا العهد، ولما انتقل زعماء الفكرة الفاطمية الى الهند حملوا معهم هذا التراث الذي يضم مئات الكتب التي قام بتأليفها الخلفاء الفاطميون ودعاتهم، وبقيت هذه المكتبة تمر عليها مئات السنين وهي محفوظة لدى زعمائهم الدينيين، حيث تشكلت هناك شبه دويلة، لها مكانتها وحكمها ومجالسها وتراثها، وفى مقدمة ذلك روائع الفاطميين من مصنفات الخليفة المعز وغيره من الخلفاء، ومن الدعاة كالمؤيد الشيرازى، وحميد الدين الكرماني، ومنصور اليمن وغيرهم[٢٢].

وكتب الباطن والعقيدة التي يدينون بها، ولا يطلع عليها إلا الخاصة الذين جاوزوا المراحل التي وضعت لمعرفة داخل المعتنقين والمعتقدين، ولا يسمح لغير الخاصة أو غير المتعمقين والمختبرين والمجربين أن يطلعوا عليها، أو يلقوا النظر فيها [٢٣]. اقتضت السرية أن يخفوا كتبهم، وأن يقدموا تعاليمهم بقدر، ولا يزالون يلتزمون بذلك إلى اليوم. ولهم مؤلفات كثيرة بقيت مخطوطة، ولم يفتح فيها باب النشر إلا أخيراً على أيدى من وقفوا على أسرارها، أمثال محمد كامل حسين و على اصغر فيض [٢٤].

<u>١: أقسام كتب الإسماعيلية :</u> كتب الظاهر، و كتب الباطن. أما كتب الظاهر فإنها لم تكتب إلا للناس عامة سواء كانوا إسماعيليين أو غيرهم كي لا يطلع أحد على حقيقة المذهب وأفكاره وتعاليمه[٢٥]. عملية ظاهرة تختص بفرائض الدين وأركانه، وعملية باطنية تقوم على التأويل، ويلاحظ أن الإسماعيلية لا يظهرون من عقائدهم إلا ما كان لا يخالف العقائد السائدة مخالفة صريحة، ومثلاً في الفقه يحاولون أن يكون مذهبهم المعلن للعامة قريباً من مذهب الشافعي ومالك، فيما عدا ولاية الإمام ووجوب طاعته،

وهذا ما فعله القاضي النعمان [٢٦]. وقد عمد دعاة الباطنية إلي كتابة بعض الرسائل الملفقة علي لسان أئمتهم لإظهار مشروعية السر والكتمان، وهذا أحد مشايخهم المحدثين ينشر رسالة عن حياة (شيطان الطاق محمد بن علي بن النعمان المعروف بباطنيته، فيأتي بأقوال ووصايا مزعومة له أوصاه بها جعفر الصادق تحض علي السرية والتقية، معتبراً إياها حجة المؤمن التي لولاها ما عبد الله [٢٧].

٢ : <u>نظام الشفرة المستخدمة بين كبار الدعاة </u>:و كانوا أول من استعمل الرموز السرية في كتبهم وفي مراسلاتهم التي كانوا يرسلونها على طريق الحمام الزاجل الذى برع في استخدامه دعاة الإسماعيلية. ولهم في مجال الرموز السرية قواعد كثيرة طبقوها واستخدموها بدقة لتغطية الأمور السرية المحظور كشفها خشية الأضداد وحرصاً على عدم وقوعها في أيدى الخصوم الذين كانوا يتربصون بهم الدوائر، ويترصدون حركاتهم السرية والعلنية، ولتنسم أخبار أتباعهم في الأبعاد المتناهية .

حروف الهجاء	الرمز الأول	الرمز الثاني	حروف الهجاء	الرمز الأول	الرمز الثاني
أ	٢	⊐	ض	رع	⌒
ب	Φ	T	ط	٧	ɱ-
ت	◡	b	ظ	١	ᴗ
ث	س	ꝏ	ع	٤	U
ج	ص	Շ	غ	४	·
ح	ط	b	ف	৩	۵
خ	<	४	ق	ȸ	S
د	Δ	Y	ك	Ψ	১
ذ	۶	·४	ل	لم	⊥
ر	X	ع	م	٣	I
ز	9	ی-	ن	ε	ع
س	8	H-	ه	٩	X
ش	>	α.	و	⊗	ᗢ
ص	ʌ	P	ي	٨	٩

ولقد كان لهذه القواعد أثرها الفعال في تنظيم نقل الأخبار والمرسلات السرية الخطيرة الهامة بين الأقطار والأمصار[٢٨]. ومثال أخر لرموز الكتابة السرية من كتاب أربع كتب إسماعيلية الكتابة السرية وما يوافقها من حروف عربية"[٢٩]

(a [illegible]

(b [illegible]

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق

[illegible]

[illegible]

ك ل م ن ه و ى لا

وقد استخدمت الكتابة السرية الشائعة في تلك الحقبة في كثير من المواضيع لترمز بها إلى أسماء الأئمة أو أسماء الأضداد أعداء الأئمة أو للتستر على بعض الآراء والأفكار، وفي نهاية معظم الرسائل يوصى المؤلف مريدة السائل أن يصون أسرار هذه الرسائل من أعين الخصوم و الوشاة ،و يأخذ علية عهداً بذلك(٣٠). وقولوا لأهل الولاية اكتموا سرنا وأطيعوا أمرنا ولا تدفعوا قولنا، نجعلكم الصفوة من الخلق، فقد كان من قبلكم من الأمم السالفة أدوار الأمانة، وكتموا السر، وقد عملوا بما أمروا، فجعلهم الله رسلاً إلى أمنائه، وأبواباً إلى أوليائه، من ذلك قول السيد الأكبر : (إنما هلك من الأمم من هالك إذ لم يتفكروا في ذلك ولم يتدبروا وأذاعوا السر). فمن أذاع السر فقد جحد الحق بعدما عرفه ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }(٣١)(٣٢) . تدرج التعاليم وفقاً لمقدرة العقول علي فهمه. وكانت المراتب سبعاً أولها المبدئين وأخرها للواصلين ،وفيها يجري الكشف(٣٣)

و: مبدأ السرية من حيث التمسك به وعدمة بين فرق الاسماعيلية والأفلاطونية المحدثة والفيثاغورية

أولاً : البهرة :

_ويضع البهر ة كتبهم الدينية موضع السرية والكتمان، ولم يطبع من كتبهم إلا القليل مثل صحيفة الصلاة ولهم كتب محفوظة لم تطبع مثل كتاب دعائم الإسلام و الحقائق، وهذان الكتابان يعرضان مذهبهم ويترجمان لدعاتهم ويذكران أقوالهم(٣٤) وأيضاً ((كتاب كنز الولد من الكتب السرية النادرة الوجود)) فعقائد الإسماعيلية وأسرار

التوحيد الإسماعيلي التي يرسم خطوطها المؤلف تجسد ما هي عليه اليوم عند طائفة البهرة بفرعيها السليماني و الداوودي(٣٥) .

ثانياَ : الدروز :

فمن الكتاب من نسب إليهم ما يخرج بهم عن حظيرة الإسلام، بل ما يسئ إلى مسلكهم الخلقي، مع أن الذين عاشروا الدروز وعاشوا بينهم وخالطوهم، يشهدون لهم بالكرم والفضيلة والعفة، ومن الكتاب من جعل منهم فرقة إسلامية صحيحة الإيمان . أما القوم أنفسهم فإنهم لم يحاولوا أن يكشفوا للناس عن طبيعة عقيدتهم ودخيلة مذهبهم، ومن هنا سنحت الفرصة لكثيرين فنشروا كثيراً من الرسائل المليئة بالإنحرفات العقائدية ونسبوها إليهم، والدروز أنفسهم في غمرة هذه اللجج لم يحاولوا أن يردوا على هذه الاتهامات رداً حاسماً، لأنهم بدورهم يحتفظون بكتبهم مخطوطة في أماكن أمينة لا يطالع عليها إلا الثقاة من علمائهم، وما دامت العقيدة مكتنفة بالغموض محاط بالسرية فإن النتيجة الطبيعية أن تتضارب حولها الآراء(٣٦).

وتقسيم المجتمع الدرزي إلي عقال وجهال. دليل علي نظام السرية الذي يحرص عليه الدروز طوال حياتهم، لهذا ظهر نظام الخلوات (*)قبل قرنين من الزمان وبالتحديد عام ١٧٦٢م، لتكريس هذه السرية بشكل عملي، بعد أن انقرضت آخر شعيرة يستترون بها المسلمون عن حقيقة دينهم وهي إقامة المساجد والصلاة في مدنهم وقراهم(٣٧) . بل ربما غالوا هم أنفسهم في ذلك فلا يسمحون بالإدلاء بكل أسرارهم إلا لطائفة خاصة في مجتمعهم. ومنذ وجدت هذه الطائفة والعالم متطلع إلي كشف الستار عنها ومعرفة أسرارها وفلسفة مذاهبها، ثم تسربت كتبهم إلي خارج مجتمعهم الدرزي واستطاعت بعض مكتبات الدول أن تقتني بعض نسخ من هذه الكتب المقدسة السرية، وترجمت بعض هذه الكتب إلي اللغات الأوروبية. (٣٨)

وقد كانت السرية التي تعد طريقة هذه الفرقة وفي ظلها تفرخ آرائهم سبباً في أن وجد الحاكمية وهم من أولئك الغلاة المتطرفين(٣٩)، وهذه الآراء السرية التي تجعل من الأئمة شبه إلهى، فكانت تلقى في مجالس الدعوى برئاسة داعى الدعاة الإسماعيلي، وهذه الآراء السرية هي حصيلة علم الباطن، أي العبادة العلمية وإذا كان الأنبياء قد اختصموا بالتنزيل ، فقد

أختص الأئمة وعلى رأسهم (على) بالتأويل ، فهم ورثة العلم الإلهي وأصحاب أسرار الدين [٤٠].

ومع أن الدروز يزعمون ان اعتقادهم بالسرية كان تمشياً مع أفكار فلاسفة اليونان و غيرهم، إلا أن الواقع يبين أن هذه العقيدة جاءت إلي الدروز عن طريق الإسماعيلية، والإسماعيليون هم الذين أخذوها عن اليونان، وهذا الرأي يصرح به جنبلاط حينما يعترف بأخذ الدروز الكثير من عقائدهم عن اخوان الصفا، بل و اعجابهم بهم لأنهم تشابهوا مع الدروز في مزجهم الشريعة الإسلامية بالفلسفة اليونانية. وإخوان الصفا كما هو معروف طائفة من طوائف الإسماعيلية [٤١].

فقد أوصى بالسرية كثير من الحكماء في العصور السابقة مثل هرمس [*]وأفلاطون و فيثاغورث وبعض حكماء الهندوس وفارس ، وهؤلاء جمعياً يكرمهم الدروز، ويعتبرون فلسفاتهم ونظرياتهم من جملة مصادر المذهب[٤٢]. فتقسيم المجتمع إلى عقال وجهال يشبه التقسيم الذى كان في الفيثاغورية أن طلبة المدرسة نوعان: خاصة جمهور أو تلاميذ منتظمون ومستمعون أما الصفوة فهم الذين كانوا يقربون فيثاغورث ويعلمون مذهبة ويعرفون أسرار التعاليم الرياضية والدينية وأما المستمعون فكانوا عبارة عن حلقة واسعة لا يسمح لهم إلا بالاستماع للقشور من التعاليم بغير تفسير دقيق[٤٣] .

ثالثاً : إخوان الصفاء:

وقد عملت الإسماعيلية أولاً في الخفاء، فأسست الجمعيات السرية التي نعرف منها جمعية إخوان الصفاء، على نمط الجمعيات الفيثاغورية، ولذلك اتصفوا بالسرية والكتمان في أول الأمر[٤٤].وكانت هذ الجماعات ترمي إلي التغلب والوصول إلي السلطة السياسية، وفي سبيل هذه الغاية لم تجد حرجاً من التذرع بجميع الوسائل. وصار أعضاؤها يؤلون القرآن لخاصتهم تأويلاً مجازياً [٤٥] .وكذلك لدي إخوان الصفاء، حيث نجد للتقية وحفظ السر وكتمانه ذكراً وتأكيداً في رسائلهم [٤٦].بلغ بهم الكتمان درجة أَن كانوا يكتمون الكتب والرسائل، ولا يعلنون عن أسماء كاتبها، فرسائل إخوان الصفاء التي اشتملت على علم غزير، وفلسفة عميقة هم الذين كتبوها، ولم يعرف العلماء الذين اشتركوا في كتابتها [٤٧].لقد كانت لإخوان الصفا تعاليمهم الخاصة بهم، والتي يصعب على غير من ينتمى

إليهم أن يعرفها، فتعاليم الإخوان كانت غاية في السرية، مغلقة بالرموز والأعداد، حيث تأثروا بالأفلاطونية المحدثة و الفيثاغورثية(٤٨).

رابعاً: القرامطة والحشاشين:

أخذوا بمبدأ التقية كالإثني عشرية، وطبقوه في سعة. وكانوا أساتذة في التنظيم السري، واستباحوا القتل غيلة، ومسلكهم محل نقد وملاحظة شديدة. لجئوا إلي العنف أحياناً، وعاثوا في الأرض فساداً، وخاصة علي أيدي القرامطة والحشاشين. وقالوا بالوراثة الروحية، فيصبح المدعو ابناً روحياً للداعي(٤٩) . من المعلوم لدي الجميع أن أي عمل سري لا تكتمل سريته إلا باستخدام رموز سرية لا يعرف مدلولها إلا ا لمنتمون إلي التنظيم. ومن هنا فقد لجأت حركة الحشاشين منذ وقت مبكر إلي استخدام تلك الرموز في المكاتبات والمراسلات الدائرة بين أتباعها، وكانوا يستعملون الحمام الزاجل في نقل الرسائل السرية بين مقارهم وقلاعهم في شتى أنحاء إيران والشام. وقد وصلت إلينا في العصر الحديث، بعد خروج جزء من كتب الحركة إلي النور، بعض الأمثلة للرموز السرية التي كان يستخدمها رجال الحركة. (٥٠)

خامساً: النصيرية:

التستر والكتمان أصل هام من أصول عقيدتهم، ولا يدل على ذلك إلا طريقة تحليفهم الشاب عند الدخول في دينه، حيث يكون التكتم أول الشروط التي تشترط على الشاب، ليأتي بعد ذلك التهديد الشديد والوعيد المخيف لمن باح بالسر، فالأرض لن تقبل جثته، وصورته سوف تمسخ إلى صورة حيوان (٥١). يرى النصيرية أن خطاب الديانة والدعوة والبلاغ عنهم سر مصون لا يجوز لأحد أن يذيعه ولو أدى ذلك إلى قتلة ويحلفون على كتمانه فلا يعرفه إلا من كان من أهل دينه وعقيدة فيجب إخفاء مقالتهم. يقول القلقشندي: ولهم

خطاب بينهم من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه ولو ضرب عنقه قال: وقد جرب هذا كثيرا وهم ينكرون إنكاره ويخفون مقالتهم ومن أذاعها فقد أخطأ[٥٢].

سادساً :الأغاخانية :

لا يجد الأغاخانيون أي خجل أو داع لستر عقائدها، بل يصرحون بها، ويفتخرون بها، ويعتبرونها فهماً عصرياً عقلانياً وعملياً للإسلام [٥٣].

سابعاً : السرية في الفيثاغورية:

أن السرية من أهم خصائص تعاليم الفيثاغورية و كانت هذه المدرسة تعتبر أن اكتشافها في مجال العلوم والفلسفة وكذلك تعاليمها الدينية جزءاً من العلم السرى . وكانت النتيجة لمبدأ السرية أن فيثاغورث لم يكتب شيئاً بل كان يلقى تعاليمه على أتباعه سماعاً وتلقيناً منه مباشرة .[٥٤] أما عن أتباع الفيثاغورين فلا نعرف الكثير خاصة المعاصرين منهم ولعل السبب في ذلك هو تلك النزعة السرية التي كانوا يحيطون أنفسهم بها فلم يكن يسمح لأحد أن ينسب نظرية معينة لنفسه أو أن يذكر اسم فيثاغورث فكانوا يشيرون إلية بقولهم اسم المعلم أو هو قال[٥٥]. الالتزام بالصمت والحفاظ على سرية التعاليم، فلقد كان من تعاليم المدرسة أن التلميذ الجديد مطالب بالصمت دون سؤال أو مناقشة وبدون أن يرى الأستاذ غالباً. وربما لاختبار مدى قدرة على كتمان الأسرار !. وبعد ذلك يسمح للتلميذ برؤية الأستاذ وتلقى العلم عنه مباشرة فينتقل من صفوف المستمعين إلى خاصة التلاميذ المقربين إلى فيثاغورث والذين يعرفون تفاصيل مذهبه وأسرار التعاليم الرياضية والدينية والمعروف أن هؤلاء التلاميذ من خاصة فيثاغورث قد حافظوا على تلك التعاليم والتزموا السرية حتى عصر سقراط عندما كتب فيلولاوس أحد أتباع الفيثاغورية كتاباً عنها من ثلاثة أجزاء تحت سلطان الحاجة إلى المال فيما

عدا أحدهم ويدعى هيباسوس الذى كتب في عصر فيثاغورث عن المذهب السرى للجماعة وكشف فيه بعض الأسرار الرياضية وعوقب على ذلك بالطرد.(٥٦)

ثامناً : السرية في الأفلاطونية المحدثة:

ويؤكد على ذلك د .مصطفي النشار فيقول أمنيوس سكاس:"كان يعلم تلاميذه تعليماً سرياً وكان يأخذ عليهم عهدا بالحفاظ على سرية التعاليم.(٥٧) والفرق الغنوصية المنبثقة عن الأفكار الأفلاطونية الحديثة مثل المانوية والديصانية والصابئة، كانت تقوم أيضاً علي طقوس وأسرار دينية ورموز دالة علي معان مطلوبة من غير الغنوصيين، وتدين هذه الفرق كذلك بالباطنية وكتمان أمور العقيدة، من أجل ذلك لم يكن يباح بأمور العقيدة إلا للمجتبين، أما غير هؤلاء فكان اسمهم(السماعين)أي المنتسبين إلي الفرقة والمكتفين بسماع ما فيها من أمور الدين الظاهر من غير إطلاع علي أسرار العقيدة (٥٨)

ولقد كان أفلاطون أحد هؤلاء الفلاسفة، الذين كانوا يعتمدون علي السرية التامة في إظهار أفكارهم الحقيقية، فقد كان يورد فكرة واحدة بعبارات مختلفة ويجعل لكل واحدة معاني مختلفة أو متناقضة، و خاصه عند كلامه عن المسائل الإلهية فإنه يذكر أنه من المستحيل كشفها لكل الناس لأن النور الذي يفيض من هذه الحقيقة يبهر أعين العامة، ولا يمكن إلا لنخبة الأفاضل أن يمعنوا فيه النظر إذا استكملوا شروطاً بعددها. والظاهر أن أفلاطون كان يقتدي بكهنة مصر و بعض من سبقه من الفلاسفة باتخاذه تعليمين سرياً و جهرياً، فالأول كان للداخلين في مذهبه و كان يعلمهم إياه شفاهاً لا كتابة و لا يكتم عنهم شيئاً، والثاني للعامة كان يعلمهم إياه كتابه (٥٩) .

<u>الخاتمة :</u>

لقد وصلنا لنهاية هذا البحث، وفي النهاية لا يسعني سوى أن أشكركم على حسن متابعتكم لهذا البحث، وأنا قد عرضت بهذا البحث رائي المتواضع ببركة الله تعالى وكرمه وتوفيقة، وقد أكرمني الله بأن أدلوا بدلوي تجاه هذا الموضوع (سرية التعاليم والمعتقدات بين فرق الإسماعيلية والفيثاغورية والأفلاطونية المحدثة) . ولعل الله تعالى قد وفقني في هذا البحث في هذا الموضوع، ولعل قلمي وفق في تقديم ما يدور بخلدي، وفي نهاية الأمر فإنني بشر أصيب وأخطئ، وإنني أتوجه إلى الله بالدعاء على توفيقي في تقديم هذا البحث وعلى

حسن قراءتكم ومتابعتكم لهذا البحث، ونشكر لكم سعة صدركم ونرجو أن ينال البحث إعجابكم، والحمد لله الذي هدانا إلى هذا.

الهوامش

(١) رسالة مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والأسرار السامية (أربعة كتب إسماعيلية) ، عني بتصحيحها .يشتروطمان دار التكوين للطباعة والنشر و التوزيع ،دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٨

(٢) حسن المعدل : مبتدأ العوالم ومبدأ دور الستر والتقية (أربع كتب حقانية) ، تحقيق مصطفى غالب، مركز تحقيقات كاميوتري علوم إسلامي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م ،١٣٢

(٣) رسالة مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والأسرار السامية (أربعة كتب إسماعيلية) ، المرجع السابق ، ١٣٧

(*) يطلق هذا الاسم علي ستة من الرسل وهم : آدم ونوح وإبراهيم وموسي وعيسي ومحمد. وكان آدم هو أول مرتبة النطقاء لأنه صاحب الدور. وإن أول الأدوار هو دور آدم. السجستانى : الافتخار، حققه وقدم له إسماعيل قربان حسين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٠،ص٣٢٢

(٤)سليمان عبدالله السالومي : أصول الإسماعيلية (دراسة – تحليل – نقد)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية ،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المجلد الثاني، ج٢ ، ص٦١١

(*) البرزخ: هو الحائل بين الشيئين، ويعبر به عن عالم المثل أعني الحاجز من الأجسام الكثيفة، وعالم الأرواح المجردة أعني الدنيا والآخرة. الجرجاني : معجم التعريفات، تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٤١

(٥)علي بن حنظلة الوادعي : رسالة ضياء الحلوم ومصباح العلوم (أربع كتب حقانية)، تحقيق : مصطفى غالب، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م ، ص٩٦.

(٦)هنري كوبان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي عويدات للنشر و الطباعة، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ ، ص ١٥٢

([٧])المستشرق برنارد لويس : الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية، ترجمه أ. د. سهيل ز كار، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١٨٦

([٨]) على بن الوليد : كتاب الذخيرة في الحقيقة ، حققة محمد حسن الأعظمى ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ ، ٧

[٩]() جبور عبد النور : إخوان الصفا(سلسلة نوابغ الفكر العربي-العدد ٧٠) ، دار المعارف، بيروت ، سنة ١٩٥٤م ،٢٧

[١٠]() المرجع السابق ،٢٧ -٢٨

([١١]) مصطفي الشكعة : إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ص٢٦٢ .

([١٢]) مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،ط٢ ، ١٩٦٥ ،٢٧

([١٣]) المرجع السابق ،٢٧

([١٤]) المرجع السابق ، ٤٨

(*) السلطة هي القوة التي بها نأمر بشيء ما وتفرضه. وقد تكون السلطة مبنية على القوة والعنف، أو على الحق والقانون، أو على العرف والعادة (كسلطة الأب على أبنائه، أو سلطة الشيوخ على أفراد القبيلة، إلخ). والسلطة السياسية هي الهيئة السياسية المباشرة للسيادة والحكم. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، فلسطين،١٩٩٤ ، ٢٤٢-٢٤٣

([١٥]) حنا الفاخوري : تاريخ الفلسفة العربية، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٣، ج١مقدمات عامة – الفلسفة الإسلامية، ج١ ، ٢٠١ -٢٠٢ .

([١٦]) سعد رستم : الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات(النشأة – التاريخ – العقيدة- التوزيع الجغرافى)،الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط٣ ،٢٠٠٥، ص ٢٨٦- ٢٨٧ .

([١٧])فرهارد دفتري : خرافات الحشاشين و أساطير الإسماعيلية،(دراسة في أصول الخرافات وتاريخ وضعها وتطورها منذ العصور الوسطي وحتي القرن التاسع عشر)،ترجمة سيف الدين القصير، دار المدي للثقافة والنشر، سوريا ،دمشق، ١٩٩٦، ١٦-١٧

[١٨] أحمد حميد الدين الكرماني : الأقوال الذهبية، تحقيق مصطفي غالب، دار محيو ، بيروت،ط١، ١٩٧٧، ص٦ .

([١٩])تحقيق فرهارد دفتري: المناهج والأعراف العقلانية في الإسلام، ترجمة ناصح ميرزا، دار الساقي، لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص١٤٤.

[*] السياسة عموما هي كل ما له علاقة بالحكم و بممارسته من قبل الدولة. إذا كان الناس يعيشون في مجتمع، فإن أول ما يطرح هو مسألة التوفيق والملائمة بين أعمالهم وخلق نوع من السلوك العام والمشترك يتحقق باسم المجموعة ومن أجلها. والنظر في هذه المسألة هو من مهام السياسية بمعناها العام جدا . فأفلاطون قد رأى فيها علما توجيهيا ، فمثلها بفن نساج ملكي يحبك حياة الجميع بالمودة والوفاق. جلال الدين سعيد :المرجع السابق ،٢٤٧

[٢٠]حنا الفاخوري: المرجع السابق ،ج١ ، ص٢٢٥ .

[٢١] المرجع السابق، ج١ ، ص ٢٢٥ .

([٢٢])على بن الوليد : الذخيرة في الحقيقة ، المرجع السابق ،١١.

[٢٣] إحسان إلهى ظهير: الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، مكتبة بيت السلام، رياض، السعودية، ١٩٨٧، ص٢٦٨ .

[٢٤] إبراهيم مدكور : الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، دار المعارف، القاهرة ،مصر ،ط٣ ،٢٠٠٠،ج٢، ص٦٥

[٢٥] إحسان إلهى ظهير : الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، المرجع السابق ، ص٢٦٨ .

[٢٦] محمد أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٠، ص ١٥٨ -١٥٩ .

([٢٧])محمد أحمد الخطيب : الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها ، مكتبة الأقصى ،عمان ، الأردن ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م،ص٥١

[٢٨] جعفر بن منصور اليمن : الكشف ، تحقيق مصطفي غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ ، ١٧

([٢٩])أربع كتب إسماعيلية : المرجع السابق، تحقيق رشتروطمان ،المقدمة ، ص٩

(٣٠)المرجع السابق ، ص٨

(٣١) البقرة : ٦

(٣٢) جعفر بن منصور :الكشف ، المرجع السابق ، ص ٢٦

(٣٣)حنا الفاخورى : المرجع السابق ، ج١، ص٢٠٤

(٣٤) ناصر عبد الله القفاري و ناصر بن عبد الكريم العقل : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (عرض عقدي و تاريخي ميسر)، دار الصميعى للنشر والتوزيع ،الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص١٣٢.

(٣٥) إبراهيم من الحسين الحامدي : كنز الولد ، تحقيق مصطفي غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٧٩ ، ص٥ .

(٣٦) مصطفي الشكعة : المرجع السابق ، ص ٢٦٨ .

(*)ويعرف المكان الذي يجتمع فيه عقال الدروز، ويقيمون فيه عبادتهم ب(الخلوات)، حيث تتلي فيها كلمات الوعظ ورسائل الدروز. وبداية الخلوة تكون للجهال فقط، فيوعظون بأمور عامة ثم يطلب منهم الخروج، ثم تتلي بعض الرسائل البسيطة فتخرج الطبقة الدنيا من العقال. محمد أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص ٢٨٥- ٢٨٦

(٣٧) المرجع السابق ،ص٢٨٦

(٣٨)محمد كامل حسين : طائفة االدروز تاريخها وعقائدها ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢،ص٥

(٣٩) محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية (فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،دار الفكر العربي ،القاهرة، ك١، ٥٣ .

(٤٠) محمد أبو ريان : المرجع السابق ، ص ١٥٨- ١٥٩ .

(٤١)محمد أحمد الخطيب : المرجع السابق ،ص٢٩٤

(*)أن هيرمس أو ما يلقب بهرمس الهرامسة الذي هو ادريس عليه السلام "وقد ولد بمصر. ابن النديم، الفهرست، تحقيق ناهد عباس، دار نشر قطر بن الفجاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص٦٧٧ . وقيل " تشير الروايات اليونانية إلي هرمس باعتباره إلهاً إغريقيا يمثل أحد الأرباب الاثني عشر أرباب الأوليمبي . مصطفي

النشار :مدرسة الإسكندرية الفلسفة بين التراث الشرقي و الفلسفة اليونانية ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥، ص ١١٣

(٤٢) سعد رستم :المرجع السابق ، ص ٣١٦ .

(٤٣) حربى عباس عطيتو : الفلسفة القديمة من الفكر الشرقى إلى الفلسفة اليونانية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٩، ٩٤ .

(٤٤)أ. د/ صابر أبا زيد: فكرة الزمان عند إخوان الصفا وخلان الوفا، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ط١، ص١٥ .

(٤٥)ت. ج. دي بور : تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة دكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٤٨م، ص١٣١-١٣٢

(٤٦)محمد أحمد الخطيب : المرجع السابق،ص١٧٧

(٤٧) محمد أبو زهرة : المرجع السابق ، ج١ ، ص٥١ .

(٤٨)أ. د/ صابر أبا زيد: المرجع السابق ، ص١٧.

(٤٩)أبو حامد الغزالى : فضائح الباطنية، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوى، مؤسسه دار الكتب الثقافية، الكويت، المكتبة العربية، القاهرة، الجمهورية المتحدة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، ص٢٢-٢٣ / إبراهيم مدكور :، المرجع السابق ، ص ٦٤

(٥٠)محمد عثمان الخشت : أسرار الباطنية والفرق الخفية(حركة الحشاشين تاريخ وعقائد) ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، النزهة- مصر الجديدة -القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١٩٤

(٥١) محمد أحمد الخطيب : المرجع السابق،ص٣٨٥

(٥٢)صابر طعيمة : دراسات فى الفرق (الشيعة – النصيرية – الباطنية – الصوفية – الخوارج)،مكتبة المعارف، الرياض ، ١٤٠٠، ص٤٤

(٥٣) سعد رستم : المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .

(٥٤) مجدى كيلاني : الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩، ص٥٨

(٥٥)أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٨، ص٧١.وأيضاً فاروق عبد المعطى :فيثاغورس فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م،٢٤

(٥٦) مصطفي النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ج١ ، السابقون على السوفسطائيين ، ص١٥٤- ١٥٥ .

(٥٧)نفس الكاتب : مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية ،المرجع السابق، ١٣٨

(٥٨)د. عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين ، بيرت، ١٣٨٢هـ-١٩٧٢ م،ص١٤٤

(٥٩)محمد أحمد الخطيب : المرجع السابق،ص٤٦-٤٧

المراجع

١. أبا زيد(أ. د/ صابر): فكرة الزمان عند إخوان الصفا وخلان الوفا، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ط١أبو ريان(محمد) : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٠
٢. أبو زهرة(محمد) : تاريخ المذاهب الإسلامية (فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،دار الفكر العربي ،القاهرة، ك١،
٣. ابن الوليد(على) : كتاب الذخيرة في الحقيقة ، حققة محمد حسن الأعظمى ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١
٤. الحامدي(براهيم من الحسين) : كنز الولد ، تحقيق مصطفي غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٧٩
٥. الخشت(محمد عثمان) : أسرار الباطنية والفرق الخفية(حركة الحشاشين تاريخ وعقائد) ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، النزهة- مصر الجديدة -القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨
٦. الخطيب(محمد أحمد) : الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها ، مكتبة الأقصى ،عمان ، الأردن ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٧. السجستانى : الافتخار، حققه وقدم له إسماعيل قربان حسين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٠،

٨. السالومي(سليمان عبدالله) : أصول الإسماعيلية (دراسة – تحليل – نقد)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية ،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المجلد الثاني، ج٢

٩. الشكعة(مصطفي) : إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

١٠. الغزالى(أبو حامد) : فضائح الباطنية، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوى، مؤسسه دار الكتب الثقافية، الكويت، المكتبة العربية، القاهرة، الجمهورية المتحدة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م

١١. الفاخوري(حنا) : تاريخ الفلسفة العربية، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٣، ج١مقدمات عامة – الفلسفة الإسلامية، ج١

١٢. القفاري (ناصر عبد الله و ناصر بن عبد الكريم العقل) : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (عرض عقدي و تاريخي ميسر)، دار الصميعى للنشر والتوزيع ،الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

١٣. الكرماني (أحمد حميد الدين): الأقوال الذهبية، تحقيق مصطفي غالب، دار محيو ،بيروت،ط١، ١٩٧٧

١٤. المعدل(حسن) : مبتدأ العوالم ومبدأ دور الستر والتقية (أربع كتب حقانية) ، تحقيق مصطفى غالب، مركز تحقيقات كاميوتري علوم إسلامي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧ م

١٥. النشار(مصطفي) : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ج١ ، السابقون على السوفسطائيين

١٦. ___________:مدرسة الإسكندرية الفلسفة بين التراث الشرقي و الفلسفة اليونانية ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥

١٧. الوادعي (علي بن حنظلة): رسالة ضياء الحلوم ومصباح العلوم (أربع كتب حقانية)، تحقيق : مصطفى غالب، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧ م

١٨. النور(جبور عبد) : إخوان الصفا(سلسلة نوابغ الفكر العربي-العدد ٧٠) ، دار المعارف، بيروت ، سنة ١٩٥٤م
١٩. اليمن(جعفر بن منصور) : الكشف ، تحقيق مصطفي غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤
٢٠. حسين(محمد كامل) : طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، دار المعارف ،مصر،١٩٦٢
٢١. رسالة مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والأسرار السامية (أربعة كتب إسماعيلية) ، عني بتصحيحها : ر .يشتروطمان دار التكوين للطباعة والنشر و التوزيع ،دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦
٢٢. رستم(سعد) : الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات(النشأة - التاريخ - العقيدة- التوزيع الجغرافى)،الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط٣ ،٢٠٠٥
٢٣. عبد المعطى(فاروق) :فيثاغورس فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م
٢٤. عطيتو(حربى عباس) : الفلسفة القديمة من الفكر الشرقى إلى الفلسفة اليونانية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٩
٢٥. غالب(مصطفى) : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،ط٢ ، ١٩٦٥ مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،ط٢ ، ١٩٦٥
٢٦. طعيمة(صابر) : دراسات فى الفرق (الشيعة - النصيرية - الباطنية - الصوفية - الخوارج)،مكتبة المعارف، الرياض ، ١٤٠٠
٢٧. ظهير(إحسان إلهى): الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان،مكتبة بيت السلام، رياض، السعودية، ١٩٨٧
٢٨. مدكور(إبراهيم) : الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، دار المعارف، القاهرة ،مصر ،ط٣ ،٢٠٠٠،ج٢
٢٩. مطر (أميرة حلمى): الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٨
٣٠. فروخ (عمر) : تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين ، بيرت، ١٣٨٢هـ- ١٩٧٢ م

٣١. كيلاني(مجدى) : الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،٢٠٠٩

المعاجم والموسوعات

٣٢. الجرجاني : معجم التعريفات (قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، ٢٠٠٤

٣٣. سعيد(جلال الدين): معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، فلسطين،١٩٩٤

الكتب المترجمة للعربية :

٣٤. ت. ج. دي بور : تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة دكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٤٨م

٣٥. المستشرق برنارد لويس : الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية، ترجمه أ. د. سهيل ز كار، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

٣٦. فرهارد دفتري : خرافات الحشاشين و أساطير الإسماعيلية ، (دراسة في أصول الخرافات وتاريخ وضعها وتطورها منذ العصور الوسطي وحتي القرن التاسع عشر)،ترجمة سيف الدين القصير، دار المدي للثقافة والنشر، سوريا ،دمشق، ١٩٩٦

٣٧. ____________: المناهج والأعراف العقلانية في الإسلام، ترجمة ناصح ميرزا، دار الساقي، لبنان، ط١، ٢٠٠٤،

٣٨. هنري كوبان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي عويدات للنشر و الطباعة، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ .

Secrecy of the teachings and beliefs between the Ismaili، Pythagorean and Neoplatonist groups :A comparative analytical study

Aya Hassan Mustafa

A Researcher at the department of Philosophy

Faculty of Arts – South valley University

nn8345322@gmail.com

Abstract:

The essence of this research lies in how to spread the teachings and beliefs among the Ismaili groups (the Ikhwan al-Safa، the Druze، the Qarmatians، the Hashashin، and the al'aghakhania)، and these are the ones in which the greater trend is towards adherence to its secret method، except for the Aga Khan، which is not necessary، and we find In the course of Ismaili history، we find shifts between complete secrecy or the complete dissemination of beliefs to the masses of people، and this was mainly dependent on power and politics. During the period when the Ismaili reached the peak of power and governance، their beliefs were made public.

As for the rulers who reject the Ismaili trend، they are all in the role of concealment. A reviewer of Ismaili doctrine finds it to have neo-Pythagorean and Platonic origins**.**

So We find many books documenting the belief of both Pythagoras and Plato and his followers in the method of secrecy. Pythagoras used to divide his students into two general and private parts، and he did not present the truth of his thought except for the private students، and we find the same system in Ismailism between the general books and the private books that represent each of them. A different direction of thought، as the books of al-Zahir do not differ much from the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamaa'ah، and the books of al-Batin are directed towards the modern Pythagorean and Platonic direction.

keywords: Ikhwan al-Safa، Druze، Qarmatians، Hashashin، Al'aghakhania**.**